

مطبوعات حديثة

محاضرات في التربية والتعليم

تأليف السيد واصف البارودي مفتش معارف الجمهورية اللبنانية
طبع في مطبعة الكشاف - بيروت سنة ١٩٣٢ م

خير ما تخرجه المطابع لنا بثة البلاد رسائل تصحح سنتهم ، ونقوم ملكاتهم منذ نعومة
أظفارهم ، فقد مرى اللحن والفساد في جسم العربية من زمن أبي الاسود الدئلي رحمه
الله ولما تعد إليها صحتها ونصرتها على كثرة ما ألف وضبط من قواعدها وشواردها منذ
أكثر من ألف عام الى اليوم . وسر انحلال الملكات اللسانية فيما نعلم أن المدارس العربية
- بله الاجنبية - وكثيراً من المؤلفين والمدرسين والخطباء قد جعلوها لغة كتابة
وخطابة رسميتين ، ولكنهم لم يجعلوها لغة المحادثة والحوار في اوقات الدروس والفسح
ولم يطالبوا تلاميذهم بالمحافظة عليها خارج مدارسهم ، فكان درس القواعد في الغالب
علماً بلا عمل ، وشجرة بلا ثمر ؛ اليس مما يقبض عليه الاجانب أن لغاتهم في بلادنا قد
ينعم ثمرها ، وآتت أكلها أكثر من لغتنا ؟ فاذا كنا نرجو أن يتربي الناشئ الصغير على
التكلم بالفصحى وجب علينا أن نسلك اقرب الطرق الموصلة إلى ذلك ، وهذه محاضرات
الاستاذ البارودي الثلاث التي القاها في صيف العام الماضي في بيروت وطرابلس وصيدا
وزحلة ، واردف كل محاضرة بخلاصة لنتيجة المناقشات التي جرت حولها - ترشد المعلمين
والمعلمات الى التماس اقمم الوسائل لتربية الصغار على اختيار الفصحى ، والنطق الصحيح .
وقد قدم محاضراته الى صربي روجه الشيخ محمد ابراهيم الحسيني الطرابلسي وجعل
أولها في اللغة والمحادثة ، والثانية في تدريس قواعد اللغة ، والثالثة في كيفية التدريس في
مدرسة ذات معلم واحد ، واودعها مباحث فنية نافعة ، ومشى فيها على اصول التربية العلمية
المتبعة في مدارس الغرب ، ثم اضاف إليها جداول وزع فيها الساعات الرسمية على الدروس .
و كنا نود لو سلمت لغة الكتاب من هفات بسهل تصحيحها كقوله في ص ١١

كلا - أيها الاخوان - فليست اللغة إذ لا وجه لدخول الفاء هنا وفي ص ٢٨ قوله مستقلة عن بعضها وص ٤٧ قوله : وعلاقتها مع بعضها وص ٤٨ أيضاً : فلا نسألهم عن علاقة كل الجمل مع بعضها ، والصواب بعضها عن بعض ، وبعضها بعض ، و بعضها مع بعض ، وفي ص ٣١ فما دام وضع اللغة سابق ، صوابه : سابقاً وفي ص ٤٤ ولا يلزم علينا ، صوابه : ولا ينبغي لنا وفي ص ٤٨ بدون أن نشوشهم صوابه : نبوش عليهم وفي ص ٦١ فيجتاز ويرتكب صوابه فيجتاز أو بتحجير وفي ص ٦٢ الفئات الثلاثة ، صوابه الثلاث .

يرى الاستاذ المفضل تعريب الكلمات الاجنبية إذ قال ص ٥٤ : واستعمالها بذاتها مع تقربها مع (صوابه من) الصيغ العربية الذي لا نراه جد ضروري دائماً - منطقي ومعقول واكثر فائدة ، فنقول تلفون وتلفون وفونون لان هذه الكلمات وامثالها اصبحت طالبة ، إلى آخر ما قال . ونرى نحن أن ذلك ليس معقولا ولا مقبولا ، إلا اذا سدت في وجوهنا أبواب الوضع والاشتقاق ، وضافت بنا سبل المجازات والاستعارات على أن هذه الالفاظ لم تبيح على مقاييس اللغة وأوزانها ، وقد وضعوا مكانها الهانف والبرق والحماكي وعشرات من امثالها وقد قبلت واستعملت كلها في بلاد الضاد ، بل صارت عالمية ايضاً ، ولا عبرة باصطلاح العامة ، فان الغرض تقرب العامة من الفصحى لا العكس .